من الخلود في النار المضعف بالقلب بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم
وان لم ينطق بالشهادتين مع التمكن من ذلك حيث لم يطلب منه ذلك وعليه وابو طالب
طلب منه ذلك وامتنع. وذكروا ان ابا طالب لما حضرته الوفاة جمع اليه وجهاء قريش
فاوصاهم وكان من وصيته ان قال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب

وصية ابو طالب عند وفاته

العرب. فيكم المطاع وفيكم المقدم الشجاع. والواسع الباع. ثم تتركوا للعرب
في المآثر نصيبا الا احرزتموه. ولا شرفا الا ادركتموه. فلكم بذلك على الناس
الفضيلة. ولهم به اليكم الوسيلة. اوصيكم بتعظيم هذه البنية اي الكعبة فان
فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش. صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة
الرحم منسأة اي فسحة في الاجل وزيادة في العدد. واتركوا البغي والعقوق
واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات. وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة
فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام. واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش
اي وهو الصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاءنا بامر قبله الجنان
وانكره اللسان مخافة الشنآن اي البغض وهو لغة في الشنآن. وايم الله
كاني انظر الى صعاليك العرب واهل البر والاطراف والمستضعفين من الناس
قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته. وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت
رؤساء قريش وصناديدها اذنابا. ودورها خرابا. وضعفاؤها اربابا واذا ان
اعظمهم عليه احوجهم اليه. وابعدهم منه احظاهم عنده. قد محضته العرب ودادها
واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش كونوا له ولاة. ولحزبه حماة. والله

ولما مات ابو طالب

لا يسلك احد منكم سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد. وفي لفظ اخر
لما حضرته الوفاة دعى بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد
وما اتبعتم امره فاطيعوه ترشدوا. ولما مات ابو طالب نالت قريش من النبي
صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع به في حياة ابي طالب حتى ان بعض
سفهاء قريش نثر على راس النبي صلى الله عليه وسلم التراب فدخل صلى الله عليه وسلم
بيته والتراب على راسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن راسه
وتبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نالت قريش مني شيئا اكرهه اي اشد النكد اهـ
حتى مات ابو طالب وتقدم وسياتي بعض ما اوذي به قاله وما رأى قريبا

نهجوا

نهجوا عليه قال يا عم ما اسرع ما وجدت فقدك ولما بلغ ابا لهب ذلك قام ابو لهب بنصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما وقال له يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو
طالب حيا فاصنعه لا واللات والعزى لا يوصل اليك حتى اموت. واتفق ان ابن الغيطلة
اي وهو احد المستهزئين المتقدم ذكره سب النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابو لهب
ونال منه فولى وهو يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتبة يعني ابا لهب فاقبلت قريش على
ابي لهب وقالوا له فارقت دين عبد المطلب فقال لهم ما فارقته وفي لفظ قالوا اترضون
قال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد قالوا قد
احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اياما
لا يتعرض له احد من قريش وهابوا ابا لهب الى ان جاء ابو جهل وعقبة بن ابي معيط الى ابي
لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك اي المحل الذي يكون فيه يزعم انه
في النار فقال له ابو لهب يا محمد اين مدخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب لا برحت
لك عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش انتهى اي
وفي لفظ قال له يا محمد اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج ابو لهب الى ابي جهل
وعقبة بن ابي معيط فقال قد سألته فقال مع قومه فقالا يزعم انه في النار فقال
يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال صلى الله عليه وسلم نعم الحديث ولا يخفى ان
عبد المطلب من اهل الفترة وتقدم الكلام على اهل الفترة والله سبحانه اعلم

باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف سميت بذلك لان رجلا من حضرموت نزلها

فقال لاهلها الا ابني لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناه فسميت الطائف وقيل غير
ذلك لما مات ابو طالب ونالت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تكن
نالت منه في حياته كما تقدم خرج الى الطائف اي وهو مكروب مشوش الخاطر
مما لقي من قريش من قرابته وعمومته خصوصا من ابي لهب وزوجته ام جميل حمالة
الحطب من الهجر والهجر والسب وعن علي رضي الله عنه انه قال لما توفي ابو طالب
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته قريش تتجاذبه وهم يقولون له
صلى الله عليه وسلم انت الذي يقول ان الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد
الا ابا بكر رضي الله عنه يضرب هذا ويدفع هذا وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)